

بيت الأحران

[93] أطلعوا أنفسهم في قتله ومشورتهم في دار ندوتهم قال اؑ عزوجل: * (ومكروا ومكر اؑ، واؑ خير الماكرين) * (6) وقال: * (يريدون أن يطفئوا نور اؑ بأفواههم ويأبي اؑ إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون) * (7). يا بن عباس، نديهم رسول اؑ صلى اؑ عليه وآله في حياته بوحى من اؑ يأمرهم بموالاتي، فحمل القوم ما حملهم مما حقد على أبينا آدم من حسد اللعين له، فخرج من روح اؑ ورضوانه وألزم اللعنة لحسده لولي اؑ، وماذا بك بضاري إنشاء اؑ شيئا، يا ابن عباس أراد كل امرء أن يكون رأسا مطاعا يميل إليه الدنيا وإلى أقاربه فحمله هواه، ولذة دنياه، واتباع الناس إليه أن يغضب ما جعل لي ولولا إتقائي على الثقل الأصغر أن ينبذ فينقطع شجرة العلم وزهرة الدنيا وحبل اؑ المتين، وحصنه الأمين، وولد رسول رب العالمين لكان طلب الموت والخروج إلى اؑ عزوجل عندي من شربة من طمآن ونوم وسان، ولكني صبرت وفي الصدر بلابل، وفي النفس وساوس " فصبر جميلا واؑ المستعان على ما تصفون ". ولقد يما ظلم الأنبياء وقتل الأولياء إلى أن قال: " وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار " وأذن المؤذن فقال: الصلوة يا بن عباس لاتفت، أستغفر اؑ لي ولك وحسبنا اؑ ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا باؑ العلي العظيم، قال ابن عباس: فغممني انقطاع الليل وتلهفت على ذهابه (8). _____ (6) آل عمران. آية 47. (7) الصف آية 9. (8) بحار الانوار كتاب الفتن والمحن ط القديم ص 162 (مكالمة ابن عباس مع أمير المؤمنين عليه السلام). (*) _____